١٦/٢/١٩٨٩). وفي هذه الاثناء، استمرت عمليات الاعتقال الواسعة، التي طالت مئات الفلسطينيين. فقد أدّت حملة استمرت يومين في طولكرم وحدها، في ٢٩ كانون الثاني (يناير)، مثلاً، الى اعتقال ٧٥ مواطناً، بينما شهدت مدينة الخليل عملية تمشيط في ليلة التاسع من شباط (فبراير)، تمّ خلالها حجز ٢٠٠ مواطن عُصبت عيونهم وكبّلت ايديهم الى ان تمّ التحقيق معهم جميعاً (**المصدر نفسه**، ٣٠/١/١٩٨٩؛ **والحياة**، ١٠/٢/١٩٨٩). وجدير بالذكر ان سوء احوال المعتقلين أدى الى تمرّد واشتباك داخل السجون، فكان ان اطلق الجنود النيران على المعتقلين بمناسبات عدة. وقد أدت حادثة سجن مجدّو، قرب العفولة، الى استشهاد فلسطيني وجرح ١٤ في الثامن من شباط (فبراير)، بينما جرح ثمانية آخرون في السجن ذاته وعشرة في سجن انصار ـ ٣ في اليوم التالي، حسب المصادر الفلسطينية (**الحياة**، ٩/٢/١٩٨٩؛ **وفلسطين الثورة**، ١٩/٢/١٩٨٩). وقد اعترفت اسرائيل بجرح عشرة سجناء في انصار ـ ٣ (**انترناشونال هيرالد تربيون**، ١٠/٢/١٩٨٩). وأخيراً، في هذا السياق، أعلنت السلطات الاسرائيلية عن كشف خلية تابعة لـ «فتح» في ام الفحم، قام اعضاؤها باشعال الحرائق بالحقول والمنشآت الاسرائيلية؛ وكان سبق لمحكمة عسكرية، في ١٨ كانون الثاني (يناير)، باصدار حكم على مواطن فلسطيني بالسجن مدة ١٤ سنة بتهمة تفخيخ سيارة في مدينة تل ـ أبيب (**السفير**، ١٩/١/١٩٨٩ و٢/٢/١٩٨٩).

في مقابل دور الجيش، شارك المستوطنون الصهيونيون بالاعتداء على الفلسطينيين في الارض المحتلة؛ حيث دهموا المدن والقرى والمدارس في مناسبات عدة، منها الخليل ودير ابو مشعل وبديا وارطاس (جرحوا شخصاً) والفريديس وعزّون والظاهرية وبلاطة (حطّموا خمس سيارات) وبيت لحم (حطّموا ست سيارات). وقد وازى ذلك اسلوب اقتحام القرى من قبل الجيش بشكل شبه يومي. أمّا الامر الاخطر في دور المستوطنين، او الاجهزة الامنية الاسرائيلية، فهو خطف المواطنين وزرع الاجسام المتفجّرة في المناطق الفلسطينية؛ اذ سرقت، او صادرت، القوات الاسرائيلية السيارات العربية مرّات عدة، في محاولة لاستخدامها للتنكّر ومفاجأة المتظاهرين، على نحو ما حصل في ٣٠ كانون الثاني (يناير)، حين تعرّض ثلاثة شبان لمحاولة خطف في طوباس من قبل جنود متخفّين داخل سيارة مدنية عربية (**فلسطين الثورة**، ١٢/٢/١٩٨٩). هذا، وقد تعرّض راعيان فلسطينيان للاصابة قرب طمّون، في الرابع من شباط (فبراير)، حين انفجرت قنبلة حارقة، ربّما قذفتها سيارة عسكرية تجاههم، بينما اصيبت راعية بحادث مشابه مع مجموعة من المدنيين الاسرائيليين (**السفير**، ٦/٢/١٩٨٩). وقد أُثير جدل علني حول الموضوع حين تكرر الامر في ١٣ الشهر؛ اذ استشهد مواطن وجرح خمسة آخرون بانفجارين قرب قباطية وتياسير. وقد ادعت سلطات الاحتلال بأن سبب الانفجارات ربما هو القنابل المضيئة الملقاة من الطائرات في اثناء التدريب، او الذخائر المتبقية في ميادين الرماية التابعة للجيش، وليس الهجمات المقصودة. انما أكدت حركة حقوق المواطن الاسرائيلية ان هناك ميليشيا تابعة للمستوطنين تقوم بالاعتداء على الفلسطينيين (**انترناشونال هيرالد تربيون**، ١٤/٢/١٩٨٩).

مقاومة الاحتلال

تصاعدت وتيرة التصدي الفلسطيني للقمع الاسرائيلي، بأساليب عدة، على الرغم من شدّة الاجراءات المضادة. فقد تنامى عدد الهجمات بقنابل المولوتوف على الدوريات والمنشآت الاسرائيلية، بحيث بلغ ٣٢ هجوماً، على الاقل، بين ١٦ كانون الثاني (يناير) و١٥ شباط (فبراير). وكان منزل الوزير شارون هدفاً للهجوم في التاسع من شباط (فبراير)؛ كما قُتل مستوطن في سيارته، قبل يوم، حرقاً، غير ان الشرطة أكدت ان السبب ليس قنبلة مولوتوف. ولا يشمل الرقم آنف الذكر عدد الهجمات على العملاء وممتلكاتهم بواسطة قنابل المولوتوف؛ كما انه لا يشمل الهجمات العديدة بالوسائل الاخرى. فقد تعرّض مكتب العمل في قلقيلية للحرق في ٢٢ كانون الثاني (يناير)، وكذلك مكتب العمل في خان يونس، في ١٣ الشهر. ووقعت عشرات الهجمات بالحجارة والزجاجات الفارغة والقضبان الحديدية والعصي على السيارات الاسرائيلية، وعلى المخافر، وغيرها، خلال